اراه اياته وعد عليه ما اوتى غيره من المعجزات فكذب فرعون موسى عليه السلام من فرط
عناده وابى الايمان والطاعة لعتوه قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا ارض مصر
بسحرك يا موسى هذا تعلل وتحير ودليل على انه علم كونه محقا حتى خاف منه على ملكه
فان الساحر لا يقدر ان يخرج ملكا مثله من ارضه فلنأتينك بسحر مثله مثل سحرك
فاجعل بيننا وبينك موعدا وعدا لقوله لا نخلفه نحن ولا انت فان الاخلاف
لا يلايم الزمان والمكان وانتصاب مكانا سوى بفعل دل عليه المصدر لا به فانه
موصوف او بانه بدل من موعدا على تقدير مكان مضاف اليه وعلى هذا يكون طباق
الجواب فى قوله قال موعدكم يوم الزينة من حيث المعنى فان يوم الزينة يدل على
مكان مشتهر باجتماع الناس فيه فى ذلك اليوم او باضمار مثل مكان موعدكم مكان
يوم الزينة كما هو على الاول او وعدكم وعد يوم الزينة وقرى يوم بالنصب وهو ظاهر
فى ان المراد بهما المصدر ومعنى سوى منتصفا تستوى مسافته الينا واليك
وهو فى النعت كقولهم قوم عدا فى الشذوذ وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب بالضم
وقيل فى يوم الزينة يوم عاشورا او يوم النيروز او يوم عيد كان لهم فى كل عام وانما
عينه ليظهر الحق ويزهق الباطل على روس الاشهاد ويشيع ذلك فى كل الاقطار وان
يحشر الناس ضحى عطف على اليوم او الزينة وقرى على البنا للفاعل بالتا على خطاب
فرعون والبا على ان فيه ضمير اليوم او ضمير فرعون على ان الخطاب لقومه فتولى
فرعون فجمع كيده ما يكاد به يعنى السحرة والاتهم ثم اتى بالموعد قال لهم موسى
ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا اياته سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم
ويستاصلكم به وقرا حمزة والكسائى وحفص ويعقوب بالضم من الاسحات وهو لغة
نجد وتميم والسحت لغة الحجاز وقد خاب من افترى كما خاب فرعون فانه افترى
واحتال ليبقى الملك عليه فلم ينفعه فتنازعوا امرهم بينهم اى تنازعت السحرة فى
امر موسى عليه السلام حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة
واسروا النجوى بان موسى ان غلبنا اتبعناه او تنازعوا واختلفوا فيما يعارضون
به موسى وتشاوروا فى السر وقيل الضمير لفرعون وقومه وقوله قالوا ان
هذان لساحران تفسير لاسروا النجوى كانهم تشاوروا فى تلفيقه

خ مطابقة

الى الموعد

حذرا

حذرا ان يغلبا فيتبعهما الناس وهذان اسم ان على لغة بلحارث بن كعب
فانهم جعلوا الالف للتثنية واعربوا المثنى تقديرا وقيل اسمها ضمير الشان
المحذوف وهذان لساحران خبرها وقيل ان بمعنى نعم وما بعدها مبتدا
وخبر وفيهما ان اللام لا تدخل خبر المبتدا وقيل اصله انه هذان لهما ساحران
فحذف الضمير وفيه ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف وقرا ابو عمرو ان هذين
وهو ظاهر وابن كثير وحفص ان هذان على انها هى المخففة واللام هى الفارقة
او النافية واللام بمعنى الا ويشدد ابن كثير نون هذان يريدان ان يخرجاكم
من ارضكم بالاستيلا عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى بمذهبكم
الذى هو افضل المذاهب باظهار مذهبه واعلا دينه لقوله انى اخاف ان يبدل
دينكم وقيل ارادوا اهل طريقتكم وهم بنو اسرايل فانهم كانوا ارباب علم فيما بينهم
لقول موسى ارسل معنا بنى اسرايل وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم واشرا فهم
من حيث انهم قدوة لغيرهم فاجمعوا كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه
لا يتخلف عنه واحد منكم وقرا ابو عمرو فاجمعوا ويعضده قوله فجمع كيده والضمير
فى قالوا ان كان للسحرة فهو قول بعضهم لبعض ثم ائتوا صفا مصطفين
فانه اهيب فى صدور الناس قيل كانوا سبعين الفا مع كل واحد منهم حبل
وعصا واقبلوا عليه اقبالة واحدة وقد افلح اليوم من استعلى فاز
بالمطلوب من غلب وهو اعتراض قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان
نكون اول من القى بعدما اتوا مراعاة للادب وان بما بعده منصوب بفعل
مضمر او مرفوع بخبرية محذوف اى اختر القاءك او القاءنا اولا او الامر القاؤك او
القاؤنا اولا قال بل القوا مقابلة ادب بادب وعدم مبالات بسحرهم واسعافا
اليهما اوهموا من الميل الى البدء بذكر الاول فى شقهم وتغيير النظم الى وجه ابلغ
ولان يبرزوا ما معهم ويستنفذوا اقصى وسعهم ثم يظهر الله سلطانه فيقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم
انها تسعى اى فالقوا فاذا حبالهم وهى للمفاجاة والتحقيق انها ايضا ظرفية
تستدعى متعلقا ينصبها وجملة تضاف اليها لكنها خصت بان يكون المتعلق

Copyright © King Saud University